

فان وقعت عينك على كلمة غريبة، فلا يساورنك الشك أو تتتابك الريبة، فربما كانت من ضرورات السجع والتركيبة.. أجازت هذا أم عنتر زبيبة!!

وان صادفتك كلمة دارجة، ووجدتها من خط لغتنا الجميلة خارجة، فاعتبرها كالبيضة المارحة!! ولكنها بارك الله فيك مقصودة، وهي في الأدب الساخر محموده، كما أثبتها الملا صالح بن عوده، في معجمه ((بين اليقظة والنوده))!!

وأما عن الكلمات الأعجمية، كالفارسية والانجليزية والبرهمية، فهي مجرد حشو مية في المية!! وقد حشرناها قصداً للمداعبة، وفي بعض الأحيان للمشاغبة، كما شاغبنا البنت المحجبة، فخل عنك اللوم والمعاتبة!!

وأعلم ان جل قصدنا الترفيه عنك، وإبعادك عن كل ما هو متعب عنك، مثل اقساط سيارتك وفوائد البنك، وغيرها من مصائب التتار وتيمور لنك!!

وكل هذا بارك الله فيك، وعساه يعطيك كل ما يكفيك، ومن فواتير الكهرباء والهاتف يعفيك، ومن داء الجلوس على الحديدية يشفيك!! نقول.. كل هذا من أجلك أنت، سواء أحسنت الظن بنا أو ما أحسنت، أو أتقنت فهمنا أو ما أتقنت.. فأنت الماء ونحن الأسمنت!!

كما أن لنا في الكتابة منهج وفلسفة، يعرفها عنا بعض أهل المعرفة، من ذوي الخشوم الدقيقه والزعنفه، الذين يحسنون الابحار في العميق، ويعرفون خبايا الطريق، ولا يعيش أبصارهم ضوء ولا بريق، من أمثال صديقنا الأديب المبدع عبد الله الشيتي، وعبد السلام العجيلي، ومثله التكريتي، وبيرم التونسي، وآخر تاروتي، وطاهر ابوفاشا، وواحد زكريتي!! .. وغيرهم.. وغيرهم من أدباء العربية، المتعاملين بالدينار وليس بالروبية، كما تفعل للأسف بعض الفئات الغبية، التي تلحق العجوز وتترك الصبية!!

فنحن في الواقع دعاء تجديد، ونعرف غايتنا بالتحديد، دون تكرار للحديث أو ترديد. ولكننا قد نلف أحياناً وندور، وننجد عن الموضوع ونغور، ثم فجأة يطيش قدرنا ويفور!! فاذا بك تفغر من الدهشة فاك، أو تطيح على قفاك، أو تخرج قليلاً من صفاك، حينئذ نطلب من المولى القدير شفاك، يا محيرني بجفاك!!